الاثنين 07 مايو 2018 02:06 م بتوقيت القدس المحتلة

تبرير الحروب لن يجلب السلام أبداً بقلم هارون يحيى

تبرير الحروب لن يجلب السلام أبداً
بقلم هارون يحيى

إن تاريخ البشرية يعج بمآسي الدمار الهائل الناجم عن الحروب. فمن بين 9.5 مليون شخص قتلوا خلال الحرب العالمية الأولى، كان حوالي 95% منهم من المدنيين. ومن بين 65 مليون شخص قتلوا خلال الحرب العالمية الثانية، بلغ إجمالي عدد الضحايا 60 مليوناً، منهم 33% فقط من الجنود بينما كان الباقي من المدنيين. وفي القرن العشرين، قتل أكثر من 76.7 مليون إنسان بسبب الحروب، كما أن الحرب العالمية الثانية التي استمرت 6 سنوات أدت إلى تدمير ممتلكات الدول، أكثر من 1.154 تريليون دولار، كما أن كافة الدمار المادي الذي أحدثته هذه الأسلحة، فهي أكبر بكثير من هذا العدد الهائل.

وقد حاولت الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، التقليل من مخلفات الدمار الناجم عن الحروب، قامت مجموعة من السياسيين والفلاسفة والأكاديميين والدبلوماسيين بعمل مكثف، ركز على مبادئ وقوانين الحروب، وتضمن هذا العمل فكرة رئيسية ترى أنه من الضروري أن يكون الهدف النهائي المنشود من الحروب، هو إرساء السلام وتحقيق العدالة، ومن هذا المنطلق، وضعت مجموعة من المبادئ، نذكر جملة منها على النحو التالي:

- يجب أن تكون الحرب من أجل قضية عادلة، لا أن يكون سبب الحرب جبر الضرر.
- لا تشن الحرب إلا بعد استنفاد جميع الخيارات غير العنيفة الأخرى بحيث تكون الحرب الملاذ الأخير.
- يجب أن تكون الحرب متناسبة من حيث الكثافة، مع حجم هجوم المعتدي.
- يجب التمييز بكل وضوح بين المقاتلين وغير المقاتلين من أجل منع وقوع إصابات بين المدنيين.
- يجب الحفاظ على قيم ومعايير الإنسانية طوال الحرب، بعبارة أخرى، لا يجوز إساءة معاملة أسرى الحرب أو تعذيبهم.

رغم الإجماع العالمي حول هذه المبادئ، وبالنظر إلى التاريخ الحديث، لا يمكننا القول بأن هذه المبادئ مطبقة تطبيقاً شاملاً. ورغم مرور ما يقارب 50 عاماً على إنشاء الأمم المتحدة، التي تأسست بهدف منع الحروب التي تدمر البشرية، فإن النزاعات لا تزال مستمرة. وعليه، فإن بعض مساعي الدول في إشعال الحروب قد تكون بدافع مصالحها الخاصة، بدلاً من أن تكون مبررة دفاعاً عن قضية عادلة. في هذا السياق، لعبت وسائل الإعلام دوراً رئيسياً في هذا الأمر.

https://www.harunyahya.info/makaleler/savaslari-haklilastirmaya-calismak-baris-getirmez-74763_8252